أثر أسلوب المناقشة في التوصل الى الدلالة الأدبية

م.م عدي راشد محمد
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم رياض الأطفال

الفصل الأول

مدخل البحث

مشكلة البحث:

تعد اللغة العربية العامة من المواد التي تدرسها الطالبات في الصف الأول في كل أقسام كلية التربية للبنات، وقد لاحظ الباحث إن الطالبات يفتقرن الى التعرف الى معاني كثير من الكلمات التي ترد في المقطوعات الأدبية الشعرية منها والنثرية التي يقدمها أستاذ المادة، وبما إن وقت المحاضرة محدود فأنه لا يسمح بالتعرف الى أفكار الطالبات حول معاني هذه الكلمات وقد يضطر الأستاذ أخيرا الى تقديم المعاني جاهزة للطالبات من اجل التقدم في المادة الدراسية، ولذلك نجد انه من الضروري إيجاد طريقة تجعل الطالبات يفكرن بصوت مسموع ومناقشة بعضهن للتوصل الى دلالة الكلمات وبنفس الوقت تشارك كل الطالبات في الدرس لتحقيق هدف الدرس, ومن هنا يقصد البحث جدوى طريقة المناقشة في التوصل الى الدلالة الأدبية لكلمات ترد في مقطوعات شعرية ونثرية.

أهمية البحث:

تعدد الأخطاء التي يرتكبها المتعلمين في بعض مواقف النشاط اللغوي من قراءة وتعبير – بما فيه من دلالة – تحريري وشفوي، وفي الوقت الذي نلحظ فيه إن المتعلمين في الأمم الأخرى يحافظون على سلامة لغتهم, إّ نجد في أغلب مجالات حياتنا الفكرية والعملية الأخطاء اللغوية في مقال إن كتب أو قصة إن الفت او في صحيفة؛ وحتى في عريضة أو طلب مقدم. (١٤: ١٧)

ومن أنماط التعلم النمط الجمعي التفاعلي, وفيه يتم عرض جزء من المادة الدراسية من المدرس الذي يدير النقاش داخل حجرة الدرس بينه وبين التلاميذ، وقد يكون التفاعل بين التلاميذ أنفسهم،

ويحدث هذا التفاعل من خلال النشاط التعليمي أو الأسئلة أو تقديم تقرير أو التعاون لحل مشكلة. (١٣: ١٣٩)

تتلخص أهمية البحث بالاتي:

١- تعرف الطالبات الى معاني الكلمات.

٢- التعرف الى جدوى طريقة المناقشة بين الطالبات في التوصل الى الدلالة الأدبية.

<u>أهداف البحث</u>:

الهدف من البحث التعرف الى:

١- دلالة الفروق بين أسلوب المحاضرة وأسلوب المناقشة في التوصل للدلالة الأدبية.

٢- دلالة الفروق للمجموعة التجريبية بين متغيري النثر والشعر.

<u>حدود البحث</u>:

يتحدد البحث بطالبات المرحلة الأولى قسم رياض الأطفال في كلية التربية للبنات جامعة بغداد .

<u>تحديد المصطلحات</u>:

١- أسلوب المناقشة.

عرفها الحصري (١٩٦٢) بأنها: ((إحدى الطرائق التفاعلية المستعملة في التدريس وهي تستند الى طرح موضوع ما لمعالجته والوصول الى قرار بشأنه لذلك فهي تعتمد تواصل الآراء المتبادلة واحتكاكها بين الطلبة أو بين الطلبة والمدرس)).

(٩: ٨١)

عرفها سكيكر (١٩٩٥) بأنها:((طريقة في التعليم تستخدم من خلالها الخبرات الفردية للجماعة عن طريق اللغة وتكون بطرح موضوع لتعالجه المجموعة للوصول الى قرار بعد مدة محددة وتعتمد على التواصل واحتكاك الآراء وتشمل تعليقات الطلبة والإيضاحات التي يقدمها المدرس ويمكن أن تكون إما بين الطلبة أو بين الطلبة والمدرس، وتتطلب المناقشة تفاعلا بين الطلبة والمدرس بما يكفل تحسين تفكيرهم المستقل وتفاعلهم)). (١٢: ٥٨)

وعرفها الشافعي (١٩٩٦) بأنها: ((الطريقة التي يناقش فيها المدرس تلاميذه في الظاهرة التي بين أيديهم أو في الموضوع الذي هم بصدد دراسته عن طريق الأسئلة بحيث يصلون بأنفسهم الى ما يريد أن يوصلهم إليه دون أن يلقي عليهم شيئا)).

(١٥ :٣٤٠)

ويرى مدكور (١٩٩٧) هي: ((أن يشترك المدرس مع المتعلمين في فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة أو عمل أو مشكلة ما، وبيان مواطن الاختلاف والاتفاق فيما بينهم من أجل الوصول الى قرار، وعلى هذا فهي من أهم ألوان النشاط التعليمي للكبار والصغار على سواء مضيفين الى ذلك ما تقتضيه الحياة المدنية من اهتمام بالمناقشة والإقناع)). (١٨: ٧٧)

٢- الدلالة.

لغة: ((الدلالة مصدر دَلَّ يَدُلُّ دَلالة ودُلالة والفتح أعلى، ويقال دلولة أيضا وكل هذه الصيغ تدور في فلك واحد وهو الهداية والإرشاد، فالدال هو المرشد الى المطلوب والدليل كذلك)). (٣: ٢٦٣)

اصطلاحا: عرفها القرافي (١٩٦١) هي: ((دلالة اللفظ فهم السامع من كلام المتكلم كمال المسمى أو جزءه أو لازمة)). (١٧: ٥٣)

عرفها أولمان (١٩٧٢) هي: ((علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول، علاقة تمكن كل واحد منهما في استدعاء الآخر)). (٥: ٦٤)

عرفها بالمر:((علم المعنى)). (٦: ٣)

٣- الأدب.

عرفه الطاهر (١٩٦٩): ((هو كل ما وصل إلينا من شعر العرب ونثرهم)).

(١٦: ٦٩)

عرفه ابن خلدون (١٩٦٧): ((هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم)). (٢: ٥٢١)

عرفه الزيات: ((أدب اللغة ما أُثر عن شعرائها وكتابها من بدائع القول المشتمل على تصور الأخيلة الدقيقة وتصوير المعاني الرقيقة مما يهذب النفس ويرقق الحس ويثقف اللسان)). (١١: ٢)

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

أولا: دراسة إبراهيم ١٩٩٩.

أجريت الدراسة في العراق، هدفت إلى التعرف على أثر طرقة المناقشة بأسلوب المجموعات الصغيرة في تحصيل المعرفة والاحتفاظ بها لدى طلبة العلوم الاجتماعية بكلية المعلمين في مادة تاريخ الدول العربية الإسلامية بالقياس الى طريقة المحاضرة، شملت عينة عشوائية بلغت (٤٠) طالبا وطالبة وزعت الى مجموعتين، وكافئ الباحث بين المجموعتين وفق عدت متغيرات، وبعد ان درّس الباحث المادة المقررة طبق اختبارا بعديا، وبعد (٢١) يوما أعيد تطبيقه لقياس مدى احتفاظ طلبة المجموعتين بالمعرفة، واعتمد الباحث الاختبار التائي كوسيلة إحصائية لتكافؤ المجموعتين واختبار الفرضيات.

خلصت الدراسة إلى: تفوق المجموعة التجريبية التي درست بطريقة المناقشة باستخدام أسلوب المجموعات الصغيرة على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية (المحاضرة) في التحصيل والاحتفاظ وفي المستويين التذكري والاستيعابي، بدلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١). (١: ١-٩)

ثانيا: دراسة الأسدية ٢٠٠٤.

أجريت الدراسة في العراق، هدفت الدراسة الى التعرف على أثر أساليب المناقشة في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الأدب والنصوص، شملت عينة الدراسة طالبات الرابع العام في أحدى المدارس الإعدادية في مركز محافظة بابل؛ وتحدد بموضوعات كتاب الأدب والنصوص المقرر؛ وأربعة أساليب للمناقشة (الندوة والمناقشة الثنائية والحرة والحلقة النقاشية)، اعتمدت الباحثة الاختبار التحصيلي أداة للبحث.

خلصت الدراسة الى: ضرورة أخذ المدرسات بطريقة المناقشة، وضرورة إبقاء حصص مادة الأدب ضمن الساعات الأولى من جدول الحصص، اغناء طلبة الكليات التربوية بضرورة معرفة الطرائق التدريسية كافة والتأكيد على طريقة المناقشة في أثناء تدريس اللغة العربية. (٤: ١-١٦)

ثالثا: دراسة جناد ٢٠٠٥.

أجريت الدراسة في سوريا جامعة دمشق، هدفت الى التعرف على فاعلية طريقتي (المناقشة والمنظم المتقدم) في تعليم مبادئ علم النفس لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي، شملت عينة الدراسة (١٠٠) طالبا وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية العنقودية ووزعت الى مجموعتين، وأجرت الباحثة اختبارا قبليا وآخر بعديا طبقا على مجموعتي البحث، واستخدم الاختبار التائي وتحليل التباين كوسيلتين إحصائيتين. خلصت الدراسة الى: تفوق طريقة المناقشة على طريقة المنظم المتقدم بشكل كلي. (٨: ١-١٢)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: التصميم التجريبي.

اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعات المتكافئة (التجريبية والضابطة) لنوعين من الأدب (الشعر والنثر)، وذلك من اجل التوصل الى أهداف البحث، ولكي يتاح ضبط بعض المؤثرات غير التجريبية التي يتجاهل أثرها تصميم المجموعة الواحدة على المتغير التابع (كالنضج أو الدافعية).(١٠: ٢٧٧)

ثانيا: مجتمع البحث.

تكون مجتمع البحث من طالبات المرحلة الأولى في قسم رياض الأطفال كلية التربية للبنات جامعة بغداد، إذ بلغ عددهن (٦٦) طالبة موزعين لشعبتين دراسيتين، للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

ثالثا: عينة البحث.

عرض الباحث على الطالبات للاشتراك في التجربة بشكل طوعي وقد وافقت (٣٢) طالبة على الاشتراك في التجربة؛ إذ تم تقسيمهم مناصفة الى مجموعتين ضابطة وتجريبية، إذ يوفر اختيار هذا النوع من العينات الدافعية للمشاركة في إجراءات البحث.

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث.

للتحقق من التكافؤ بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية قام الباحث بتقديم استمارة تضمنت القصيدة الشعرية والمقطوعة النثرية الى عينة البحث وطلب منهم التوصل الى الدلالة الأدبية للألفاظ الواردة فيها، ثم جمعت الإجابات وصححت ثم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين وجد الباحث إن القيمة التائية المحسوبة (٠.٤٦) وهي أقل من القيمة الجدولية (١.٦٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير النتيجة هذه الى عدم وجود فروق بين مجموعتي البحث في التوصل الى الدلالة الأدبية، وكما بين في الجدول (١).

الجدول (١)

القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفروق بين المجموعتين في الاختبار القبلي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	١٦	٤.٣٢	٢.٧	٠.٤٦	١.٦٩	غير دلالة إحصائية
التجريبية	١٦	٣.٦٤	١.٥٦			

رابعا: الأداة.

حدد الباحث قصيدة شعرية وقطعة نثرية، وحدد الكلمات التي يريد التعرف الى دلالتها الأدبية، بعد التأكد من إن الطالبات لم يتعرضن لهذه المقطوعات من قبل لا في مجال الدراسة السابقة ولا في الاطلاع الشخصي، ملحق(١).

خامسا: التطبيق.

قدمت الاستمارة المتضمنة القصيدة الشعرية والقطعة النثرية بأسلوب المحاضرة للمجموعة الضابطة المكونة من (١٦) طالبة، وقدمت نفس الاستمارة بأسلوب المناقشة الى المجموعة التجريبية المكونة من (١٦) طالبة، وكان التقديم خلال محاضرة كاملة (٢ ساعة) لكل مجموعة على حدة؛ وبعد الانتهاء من توضيح المادة المقدمة ومناقشتها مع الطالبات قدم اختبارا للطالبات تضمن الكلمات المراد التوصل الى دلالتها الأدبية، وفي نهاية التجربة جمعت إجابات المجموعتين وصححت بوضع درجة لكل إجابة صحيحة وصفر لكل إجابة خاطئة، ملحق (٢).

سادسا: الوسائل الإحصائية.

الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين متساويتين. (٧ : ٢٦٠)

نتائج البحث وتفسيرها

أولا: نتائج البحث.

بعد الانتهاء من التطبيق تم التوصل للنتائج وحسب الأهداف:

١.الهدف الأول: دلالة الفرق بين أسلوب المحاضرة وأسلوب المناقشة في التوصل للدلالة الأدبية.

بعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد إن القيمة التائية المحسوبة (٢.٨٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) أي إن هناك فروق وهي تعود لصالح مجموعة المناقشة، إذ كان متوسط المجموعة (١٥.٣) أي إن أسلوب المناقشة ساعد في التوصل الى الدلالة الشعرية بصورة أفضل من أسلوب المحاضرة، وربما يعود ذلك الى إن مشاركة الآخرين آرائهم يساعد في التفكير في معاني الألفاظ بشكل أفضل مما لو كان تفكير كل طالب على حده، الجدول (٢).

الجدول(٢)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين أسلوب المحاضرة وأسلوب المناقشة

المجموعة	العينة	المتوسط	التباين	القيمة التائية		القيمة التائية المحسوبة عند مستوى ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	١٦	٩.٥	٤.٧	٢.٨٨	١.٦٩	دالة إحصائيا
التجريبية	١٦	١٥.٣	٣.٤٢			

٢. دلالة الفروق للمجموعة التجريبية بين متغيري النثر والشعر.

يشير الجدول (٣) الى ا ن القيمة التائية المحسوبة كانت أصغر من القيمة الجدولية عند مستوى (٠.٠٥)، أي لا يوجد فروق للمجموعة التجريبية بين متغيري الشعر والنثر؛ وقد يعود ذلك الى كونهما لونين متقاربين من ألوان الأدب العربي.

الجدول(٣)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين النثر والشعر

المجموعة	العينة	المتوسط	التباين	القيمة التائية		القيمة التائية المحسوبة عند مستوى ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
النثر	٨	١٣.٧٤	٣.٧٦	١.٥٥	١.٧٦	غير دالة إحصائيا
الشعر	٨	١٦.٥	٢.٥٦			

ثانيا: التوصيات.

من خلال إجراءات هذا البحث يمكننا أن نوصي بـ:

١- استعمال أسلوب المناقشة للمجموعات كطريقة تكسر حاجز الروتين باستخدام طريقة المحاضرة.

٢- استعمال أسلوب المناقشة لتحفيز الطلبة على التفكير وتبادل الآراء.

٣- إثارة جو المنافسة بين الطلبة من خلال طريقة المناقشة.

ثالثا: المقترحات.

١- إجراء دراسة حول جدوى أسلوب المناقشة وفقا لمتغير الوقت والجهد.

٢- إجراء دراسة حول المشاكل التي تعيق استخدام أسلوب المناقشة من وجهة نظر المدرسين والطلاب.

٣- إجراء دراسة للتعرف الى أثر أسلوب المناقشة في مواد أخرى من مواد اللغة العربية الأخرى.

المصادر:

١- إبراهيم، فاضل خليل: أثر طريقة المناقشة بأسلوب المجموعات الصغيرة في تحصيل المعرفة والاحتفاظ بها لدى طلبة العلوم الاجتماعية بكلية المعلمين، مجلة مركز البحوث التربوية، السنة(٨)، العدد(١٥)، جامعة قطر.

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، المكتبة الأدبية، بيروت، ١٩٦٧.

٣- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: معجم لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة العربية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٠٠هـ.

٤- الاسدية، زينة جبار غني: اثر أساليب المناقشة في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الأدب والنصوص، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية تربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

٥- أولمان، استيفن: دور الكلمة في اللغة، ط٣، ترجمة د. كمال محمد بشر، المطبعة العثمانية، ١٩٧٢.

٦- بالمر، اف.آر: علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، طبع المستنصرية، ١٩٨٥.

جابر، جابر عبد الحميد وأحمد خيري: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٣.

٧- البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس: الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٧٧.

٨- جناد، روعة عارف: فاعلية طريقتي المناقشة والمنظم المتقدم في تعليم مبادئ علم النفس، رسالة دكتوراه غير منشورة، سوريا، ٢٠٠٥.

٩- الحصري، ساطع: دروس في أصول التدريس، ط٨، ج١، مطبعة الغندور، ١٩٦٢.

١٠- داؤد، عزيز حنا وأنور حسين: مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

١١- الزيات، احمد حسن: تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، ط٢٦، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).

١٢- سكيكر، فياض: فاعلية مجموعة من الطرائق الكشفية في تدريس التربية البيئية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، ١٩٩٥.

١٣- سلامة، عبد الحافظ محمد: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١.

١٤- السيد، محمود: في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، توزيع دار القلم، بيروت، (ب.ت).

١٥- الشافعي، إبراهيم: المنهج المدرسي من منظور جديد، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦.

١٦- الطاهر، علي جواد: تدريس اللغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية، مطبعة النعمان النجف الاشرف، العراق، ١٩٦٩.
١٧- القرافي، شهاب الدين ابو العباس احمد: الذخيرة، مطبعة كلية الشريعة، الجامعة الازهرية، مصر، ١٩٦١.
١٨- مدكور، علي احمد: نظريات المناهج التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.

ملحق (١)

المادة الأدبية المقدمة لطالبات عينة البحث

قال المتنبي في قصيدة يصف فيها شعب بوان:

مغاني الشعب طيبا في المغاني بنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار.. بترجمان
طَبَتْ، فرساننا والخيل حتى خشيت وإن كَرُمْنَ من الحِران
غدونا تنفض الأغصان فيها على أعرافها مثل الجمان
فسيرت وقد حجبن الحر عنِّي وجِئنَ من الضياء بما كفاني
وألقى الشرقُ منها في ثيابي دنانيراً تفِرُّ من البنان

قال الجاحظ في وصف الكتاب وبيان قيمته:

((الكتابُ نِعْمَ الذُّخرُ والعقدةُ، والجليسُ والعمدةُ... ونعم الأنيسُ ساعةُ الوحدةِ. والكتاب وعاءٌ ملئَ علماً، وظرفٌ حُشِيَ ظَرفاً... إن شئتَ كان أعيى من باقلٍ، وإن شئتَ كان أبلغُ من سحبانَ وائلٍ، وإن شئتَ سرتك نوادرُهُ، وشجعتكَ مواعظهُ، ومن لك بواعظٍ مُلهٍ، وبناسكٍ فاتكٍ... وبعد فما رأيتُ بستاناً يحملُ في رُدْنٍ، وروضةً تنقلُ في حجر)

ملحق (٢)

درجات الطالبات في الاختبار البعدي

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
	الشعر	النثر
١٨	٢٠	١٨
١٦	٢٠	١٨
١٤	١٨	١٦
١٤	١٦	١٦
١٢	١٦	١٢
١٢	١٤	١٢
١٠	١٤	١٠
١٠	١٤	٨
١٠		
٨		
٨		
٦		
٤		
٤		
٤		
٢		